الإجابة التقريبية لامتحان الدراسات الثقافية والوسائط الجديدة

مقدمة: (1ن) أنتج معهد برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة بمنشئه البريطاني 1964، مفهوما ثوريا حول الثقافات وذلك بتوجيه العقلي العلمي للإهتمام بالثقافات الفرعية أو الهامشية ، وأعطى للمفهوم الشرعية العلمية وتحويل الإهتمام الأكاديمي من دراسة الثقافة المركزية المهيمنة بؤعتها السلطوية والنخبوية من آداب وفنون مسرحية وتشكيلية وأفلام...إلخ. إلى دراسة الثقافة كنمط عام لحياة مختلف الفئات الإجتماعية ، بما فيها ثقافات الهوامش ، كثقافات الأحياء الشعبية ، والأرياف ، وثقافات الشباب في الأحياء الفقيرة والفئات العمالية والثقافات النسوية...إلخ. بمعنى سلطت مدرسة برمنغهام الإهتمام العلمي على الثقافات الشعبية في الفضاءات الأكاديمية.

وتعرف الثقافات الفرعية بأنها، الثقافات الجزئية أو الثانوية التي تنحدر من الثقافة الأساسية الكلية أو الكبرى في المجتمع ، هي الثقافات المحلية السائدة في مختلف الأوساط الشعبية ، وتمتلك عناصر وقيم ومبادئ تميزها عن الثقافة السائدة المهيمنة. وتبحث لها عن مكانة عبر الفضاءات التعبيرية المتاحة. وهي ثقافات تنتمي عادة للثقافة الأم أو الثقافة الكلية المرجعية أو المركزية ، لكن تتمايز عنها في الاشكال التعبيرية والجمالية ، قاموسها اللغوي والرمزي عادة تكون في شكل لهجات محلية لكن بمقومات تعبيرية وتواصلية شفوية ، لكن بنظام لغوي ورمزي متكامل ثقافيا واجتماعيا. إضافة إلى عادات وتقاليد وطقوس وقيم ، تشكل مرجعية مهمة في بناء الأنساق الثقافية للثقافات الفرعية. (1ن)

لقد ساهم ريموند وليامز ، كأبرز رواد معهد برمنغهام ، في إعادة التأسيس وبناء تعريف الثقافة والممارسات الثقافية منطلق ثوري ، جعل من فرص دراسة الثقافات الفرعية أو الشعبية ممكنا وأضفى عليها معنى. كما بنى تصورا جديدا للثقافة باعتبارها نمط عام للحياة ، ليس الفكرية والفنية والعلمية وفقط ، بل وحتى الحياة اليومية ، وتبرز جهوده في:

أولا-تحطيم التصور النخبوي للثقافة ، فالثقافة طريقة حياة كاملة لأي مجتمع لتشمل ، العادات والسلوكات اليومية ، الهياكل المجتمعية ، القيم والمشاعر المشتركة..إلخ.

ثانيا-الثقافة كعملية وممارسة ديناميكية ، وقسمها إلى الثقافات السائدة ، وهي الثقافة المركزية المهيمنة الثقافات المتبقية أو الرواسب الثقافية ، والثقافات الناشئة وهي الثقافات المستجدة والمتشكلة.

وطور ما يسميه هيكل المشاعر ، وهو مفهوم يقصد به وليامز ، الجوانب الحية والنشطة والملموسة للحياة الثقافية. فهي لم تتصلب وتتحول إلى قيم ومبادئ وايديولوجيات...

ولم يعفل وليامز ريموند ، الجوانب المادية أو الثقافة المادية ، فالثقافة لا تنفصل عن الظروف المادية..

Scanné avec CamScanner

وتتعدد المرتكزات المعرفية التي تتأسس عليها الثقافات الفرعية من منظور الدراسات الثقافية ، فهي نقدية ، تحررية رافضة لكل التصنيفات الجاهزة والثنائيات الإجتماعية كالفوقية والدونية ، ومقاومة للأنساق المهيمنة والنظر للثقافة كممارسة يومية للحياة ، بدل تصورها كمنتجات عقلية خالصة بطابعها البورجوازي والمتعالي عن الواقع . وهذا التصور يتأسس على الإنطلاق من خلفية معرفية عابرة للتخصصات وكذلك الإقرار بالتعددية الثقافية ، والتنوع الثقافي والنزعة التحررية ، ورفض كل أشكال الثنائيات أو الهيراركية الثقافية .

وترتكز الدراسات الثقافية في تطويرها لهذا المفهوم المبتكر ، على ممرجعية معرفية عابرة للتخصصات. إنطلاقا من تأصيل فرانس بواس ، حول النسبية الثقافية التي تحيل إلى أن الثقافات متعددة والإنسان واحد. تعددت الجهود النظرية في محاولات فهم وتفسير الثقافات الفرعية ، كديناميكية مجتمعة وفيما يلي بعض الأطر النظرية المؤسسة للثقافات الفرعية . حيث تنحدر من السردية الكبرى لفرانس بواس ، أطر نظرية معرفية ، تعتبر الأرضية التي أسس معهد برمنغهام شرعيته المعرفية لمفهوم الثقافات الفرعية. منها النظرية البنيوية (كلود ليفي شتروس) ، نظرية المادية الثقافية (مارفن هاريس) ، نظرية الأبعاد الثقافية (غيرت هوفستيد) ، نظرية القيم الثقافية (شالوم شولرتز). نظرية التمايز الثقافي العالي والمنخفض (إدوارد هول) ... إلخ.

فانطلاقا من أفكار نظرية النسبية الثقافية ، يرى فرانس بواز ، أنه يتعين فهم المعتقدات والسلوكات والقيم ضمن سياقها الخاص ، وليس ضمن عدسة ثقافة أخرى. ترفض إصدار أحكام قيمية ضد الثقافة الأخرى المختلفة ، كنعت الثقافة الأوروبية الثقافة العربية بالمتخلفة أو الرجعية ، فهي ضد الثقافة المركزية الأمريكية أو الإثنوسونتريزم. وبالتالي يمكن القول أن منظور مدرسة برمنغهام للثقافات الفرعية ، يختلف عن المنظورات المعرفية السابقة ، كمنظور مدرسة فرنكفورت النقدية ، أو مدرسة الإمبريالية الثقافية الأمريكية ... إلخ. (5ن)

ساهمت الدراسات الثقافية ، في إثراء حقل الدراسات الإعلامية بفتح أفق أرحب للدراسات الإعلامية والإتصالية ، سواء من حيث المواضيع أو من حيث السرديات المعرفية ، وتوفير أطر نظرية تحليلية أكثر عمقا في فهم وتحليل الظواهر الإعلامية والإتصالية ، خاصة من خلال الإنفتاح على المقاربة العابرة للتخصصات . ومناهج التحليل الجديدة ، كمناهج تليل الخطاب ، والتحليل السيميولوجي ، والدراسات الإثنوغرافية التي توفر انغماسا ومعايشة ومحايثة للظواهر تلم بفهم مختلف أبعادها وجوانبها . إضافة إلى نظريات النسوية ، وما بعد الكولونيالية...إلخ.

كما وفرت الدراسات الثقافية ، وخاصة في مجال دراسات الجمهور ، إطار نظري تحليلي يتجاوز المقاربة الكمية بتزعتها لاختزالية البسيطة والتعميم غير المؤسس، ويتعمق في فهم الأبعاد النفسية والمرجعيات الثقافية وخبرات وتجارب الحياة المختلفة ، للأفراد والجماعات لقراءة مختلف جوانب وأبعاد التلقي للخطاب الإعلامي والإتصالي . وتعتبر إسهامات ديفيد مورلي ، وستيوارت هول ،رائدة خاصة نظرية التشفير وفك التشفير ، التي تحيلنا لمستويات التلقي بدل نمذجة وتنميط الجمهور. كالتلقي المهيمن ، والتلقي المفاوض والتلقي المعارض. وهي جهود تفتح أفاقا للتعمق أكثر في فهم الأبعاد المختلفة لقراءة وفهم وتأويل الرسائل والخطابات الإعلامية والإتصالية سواء في سياقها التقليدي أو في السياق الرقمي. (4ن)

خاتمة : مساهمة الدراسات الثقافية في إثراء الجوانب المعرفية لعلوم الإعلام والإتصال والصعوبات التي تواجهها (1ن)

Scanné avec CamScanner

جواب السؤال الثاني:

شرح ومناقشة طرح المفكر بابا هومي حول الفضاء الثالث ، وفكرة الهجانة الثقافية في ظل التحولات المتسارعة ، من الفضاءات الثقافية التقليدية إلى الفضاءات الثقافية الرقمية. (2ن)

إبراز ومناقشة مظاهر الهجانة الثقافية ، لدى الشباب الجزائري المستخدم لشبكات التواصل الإجتماعي وللمنصات الرقمية ، يمكن ملاحظة تجلياتها في مختلف جوانب الحياة اليومية. أشكال التواصل ،رموز التواصل ، الإغتراب الثقافي ، العزلة المجتمعية ، وهم الإنتماء للجماعات الافتراضية ، الأقنعة الرقمية ، الإجهاد الرقمي ، الإدمان الإلكتروني، متلازمة الخوف من العيش خارج الشاشات ، ... (4ن)

آليات واستراتيجيات التكيف وتحقيق التكامل الإيجابي لثقافات التقليدية والرقمية وتحويل الهجانة الثقافية من خطر إلى فرصة للتنوع والثراء الثقافي. كإدراك مخاطر السطوة التقنية وتسلط وتحيزات الخوارزميات ، الوعي الرقمي واليقظة المعلوماتية، الدراية الرقمية ، الإنفتاح على التنوع والتعددية الثقافية ، فهم قيمة الاعتراف والعيش المشترك.... (2ن)

Scanné avec CamScanner